

## شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

### الشثري الدرس-201

سعد الشثري

والآن مع الدرس الرابع بعد المئة الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ما بعد فلا زال السياق في قراءة كتابي الموطأ للإمام مالك ابن انس رحمه الله وغفر له وجراه عنا خير الجزاء - 00:00:01

روى مالك في الموطأ عن صفوان بن سليم انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم له او لغيره في الجنة كهاتين اذا اتقى. وأشار باصبعه الوسطى والتي تلي الابهام - 00:00:37

اليتيم هو من فقد والده او فقد ويدخل في هذا كل من كان صغير السن لم يبلغ سن آآ البلوغ والاحتلام. قوله هو كما لو كان ابن ابنته - 00:00:58

او ابن أخيه او لغيره كافل اليتيم له او لغيره في الجنة كهاتين. اين تجاوروا ويقرب بعضنا من بعض اذا اتقى. ففي هذا فضيلة كفالة الايتام. والاصل في كفالة اليتيم - 00:01:19

ان يتولى الكافل جميع شؤونه سواء كانت المالية او كان في تربيته وتعليمه وتأديبه او في غير ذلك من اموره قال المؤلف باب اصلاح الشعر اي حكم الاهتمام بالشعر وترجيل الشعر وتحسین - 00:01:39

دينه. ثم روی عن يحيى بن سعيد ان ابا قتادة الانصاري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي جمة فارجلها اي افاقوم الجمة الشعر والترجيل التسریح الشعر وتمشیطه - 00:02:02

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم واكرمها اي قم باكرامها وتحسينها بما تحتاج اليه. حتى اذا احتاجت الى دهان او نحو ذلك فقم به فكان ابو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمها - 00:02:22

ثم روی عن زید ابن اسلم ان عطاء بن يسار اخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثائر رأسی واللحية اي ان شعره متفرق - 00:02:47

غير مشط. فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان يخرج كنه يعني اصلاح شعر رأسه ولحيته ففعل الرجل ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه هذا خيرا من ان يأتي احدكم سائر الرأس كان - 00:03:02

انه شيطان قال المؤلف باب ما جاء في صبغ الشعر ما حكم صبغ الشعر؟ وهل هو مباح او هو ممنوع منه صبغ الشعر على انواع قد يكون قد يكون بلون السواد وقد يكون بغيره وقد يكون عند - 00:03:22

آآ وقد يكون عند كون اللحية سوداء كلها وقد يكون عند وجود وقد يكون عند كون اللحية بيضاء وقد يكون عند انتصافها وهو المؤلف عن يحيى بن سعيد قال اخربني محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن الاسود قال - 00:03:45

وكان جليس لهم وكان ابيظ اللحية والرأس قال فغدى عليهم ذات يوم وقد حمرها. اي صبغها بالحمرة والحناء. قال فقال له القوم هذا احسن يعني من كونها بيضاء فقال ان امي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الي البارحة جاريتها نحيلة او - 00:04:09 هليلة فاقسمت علي لاصيغين واخبرتني ان ابا بكر الصديق كان يصبغ مما يدل على مشروعية لتفجير آآ بياض الشيب اذا كان خاتما على اللحية ليس فيها شيء من السواد تصبغ بمثل هذا - 00:04:33

لون قال سمعت قال مالك في صبغ الشعير بالسود لم اسمع في ذلك شيئاً معلوماً. وغير ذلك يعني غير لون السواد من واعي اللوان الآخرى وغير ذلك من الصبغ احب الي. قال وترك الصبغ كله واسع ان شاء الله - [00:04:53](#)

ان يجوز للانسان ان يترك الصبغ ليس على الناس فيه ضيق قال وسمعتما قال مالك في هذا الحديث بيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصبغ ولو صبغ رسول الله صلى الله عليه - [00:05:14](#)

لارسلت عائشة بذلك الى عبد الرحمن بن الاسود. لانها لم تقل له الا عن ابى بكر الصديق. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصبغ لان شعرات البياض في لحيته كانت قليلة. ولذلك ترك الامام مالك الصبر فلم يكن - [00:05:29](#)

مع كونه مع كونه قد باذت كانت مع كونه كان ابيظ اللحية. واما الامام الشافعى فإنه قد مات صغيراً كان ابن اربع وخمسين عند موته. ولكنه كان قد ختم عليه بياض الشيب - [00:05:49](#)

فكان الامام الشافعى رحمه الله يصبغ قال المؤلف باب ما يؤمر به من التعوذ. اي كيف يتعمد الانسان ويتجىء من الشرور التي تصيبه قال مالك عن يحيى بن سعيد بلغني ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في من - [00:06:09](#)

نامي ان يأتيبني الروع واخشي من وقوع اشياء يأتيني بعض اثارها في منامي. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ بكلمات الله التامة اي التجأ بكلمات الله وفي هذا دالة على ان - [00:06:34](#)

من صفة الله عز وجل الكلام وان كلام الله صفة من صفاتة لانه لا يجوز للانسان ان يتعمد هذا واحد من المخلوقين. وانما يتعمد بالله او بصفاته. قال قل اعوذ بكلمات الله التامات - [00:06:54](#)

اما من شر غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان يحضروني. وثم روى عن يحيى بن سعيد قال اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عفريتا من الجن يطلبه - [00:07:14](#)

وبشعلاة من نار. قلت كلما التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأه. قال له جبريل افلا اعلمك كلمات قوله اذا قلتها طفت شعلته وخر لفيفه اي سقط على وجهه. فقال رسول الله - [00:07:33](#)

الله عليه وسلم بلى علمني هذه الكلمات التي تطفأ شعلة الشياطين بسببها ويخرن على وجوههم. فقال بربيل قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما - [00:07:53](#)

ينزل من السماء وشر ما يخرج فيها وشر ما زرع في الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمـنـ. نعيـدـ هذا نعيـدـ هذا الذـكـرـ - [00:08:13](#)

اعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يخرج فيها وشر ما زرع في الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل - [00:08:33](#)

نهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمـنـ. ثم روى عن سهيل بن ابي صالح عن ابى هريرة ان رجلاً من قبيلة اسلم قال ما نمت هذه الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي شيء؟ فقال لدعريتني عقرب - [00:08:53](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسكت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. ثم ثم روى عن سمي عن القعقاع ان كعب الاخبار - [00:09:13](#)

قال لولا كلمات اقولهن لجعلتني يهود حماراً. لانه كان يهودياً فاسلم. فكاده بعض اهـ كـبرـاءـ اليـهـودـ. فـقـيـلـ له ما هـنـ ما هـذـهـ الكلـمـاتـ اللـاتـيـ حـمـاكـ اللهـ بـهـنـ؟ـ فـقـالـ اـعـوذـ بـوـجهـ - [00:09:33](#)

بالله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الا يلحسنا كلها ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وبراً وزراً - [00:09:53](#)

من الاعمال الصالحة التي يعظم اجرها ان يكون الناس يحب بعضهم بعضاً لله عز وجل. فان الله قد امر اهل الايمان ان يحب بعضهم بعضاً. امر المسلمين ان يكونوا ابينا متوادين. ولذا عقد المؤلف بابا في الموطأ قال فيه باب ما جاء في المحتابين - [00:10:11](#)

في الله وروا عن عبدالله عن سعيد عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيمة

اين المتحابون لجلالي؟ اي تحابوا من اجل الله عز وجل اجلالا لله عز وجل - 00:10:38

بل ليس من اجل غرض من اغراض الدنيا. اين المتحابون لجلالي؟ اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي. ثم روى عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد أو أبي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:10:58 وسلم. سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. يعني ظل العرش الظل الذي خلقه الله عز وجل اما باقية الناس فانهم يكونون تحت الشمس يجدون من حرها وبينالهم من العرق بسبب ذلك - 00:11:18

الشيء الكبير الا سبعة اصناف امام عادل صاحب ولایة عدل في ولایته فيكون هذا من اسباب رفعة درجته ومن حماية الله له من الشمس في ذلك اليوم. والصنف الثاني شاب نشا بعبادة الله عز وجل - 00:11:38

فلم يلتفت الى رغباته واهوائه وقدم مراد الله على مراد نفسه. واما الصنف الثالث فرجل قلبه معلق قم بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه. واما الصنف الرابع ورجلان تحابا في الله اجتمعوا على ذلك - 00:11:58

وتفرقوا عليه. يعني ان الدنيا لابد ان يتفرق فيها الناس اما بموت او سفر او انتقال او غير ذلك لكنهم عند تفرقهم تفرقوا وهم يحب بعضهم بعضا. واما الصنف الخامس فرجل ذكر الله خاليا - 00:12:20

ليس عنده احد ففاضت عيناه عند ذكره لله عز وجل. واما الصنف السادس فرجل دعتهم امرأة حسب وجمال. فقال اني اخاف الله. واما الصنف السابع فرجل تصدق بالصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شمالي ما تتفق يمينه. وفيه فضل هذه الاعمال وعظم اجر اصحابها. ثم روى المؤلف عن سهيل بن ابي صالح - 00:12:40

عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله اذا احب الله العبد قال لجبريل لقد احبيت فلانا فاحبه. فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه - 00:13:10

فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض. واذا ابغض الله العبد قال واذا قال ما لك لا احسبه الا انه قال في البغض مثل ذلك. وشاهد هذا من كتاب الله قوله جل وعلا - 00:13:30

فان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. اي ان الله سيحبهم وسيجعل لهم محبة في قلوب الخلق والله جل وعلا يحب العبد بأسباب. فإنه سبحانه يحب المتقين ويحب التوابين الذين يكثرون التوبة - 00:13:48

ويحب المحسنين اذا اه اكثرا الناس من النوافل احبه الله عز وجل. ثم روى عن ابي بحازم بن دينار عن ابي ادریس الخولاني قال دخلت مسجد دمشق فاذا فتنى شاب براق الثناء اي ان - 00:14:10

اسنانه واضحة بيضاء وذا الناس معه وذا اختلفوا في شيء اسندوا اليه وصدروا عن قوله اي اخذوا بفتواه وبكلامه. قال فسألت عنه من هو؟ فقيل هذا معاذ بن جبل لما كان الغد هجرت اي بكرت فوجده قد سبقني بالتهجير ووجده يصلي قال فانتظرته - 00:14:30 تقضي صلاته ثم جئته من قبل وجهه لأن هذا افضل في قدمك على الآخرين. قال قد جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت والله اني لا احبك لله. فقال معاذ ابن جبل الله يعني - 00:14:55

هل انت صادق في قولك بانك تحبني لله؟ فقلت الله اي انا صادق في ذلك؟ فقال الا الله فقلت فالأخذ بحبة ردائي فجذبني اليه وقال ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في - 00:15:15

والمتجالسين في اي يحب بعضهم بعضا من اجل الله. والمتجالسين في ان يجلسون المجالس التي تقربون بها لله عز وجل والمتباذلين في ان يعطون من اموالهم لغيرهم والمتزاورين في ان يزور بعضهم بعضا لله جل وعلا - 00:15:46

قال مالك بلغني عن ابن عباس انه كان يقول القصد والتؤدة وحسن السمت جزء من خمسة عشرين جزءا من النبوة. القصد هو عدم الاسراف في النفقات بحيث يكون المرء مقتضا في نفقته. واما التؤدة فالتأني وعدم - 00:16:11

التعجل في الامور. واما حسن السمت فحسن الهدي الظاهر. هذه جزء من اجزاء النبوة لانها اخلاق ورثها النبي الناس من النبي صلى الله عليه وسلم. ومن اجزاء النبوة ايضا ما يكون في الرؤيا - 00:16:35

ولذلك عقد المؤلف كتابا في هذا الموضوع فقال كتاب الرؤيا. والمراد ما يراه الانسان اثناء نومه وعقد المؤلف هذا الباب في ذلك من

اجل ان يذكر الناس بالاحكام المترتبة على ما يررونه في - 00:16:55

من اماماتهم. قال باب ما جاء في الرؤيا. وروى عن اسحاق بن عبد الله عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤية الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة - 00:17:15

الرؤيا الحسنة اي ما يراه الانسان في نومه من الامور المستحسنة. قوله من الرجل الصالح اي من صاحب التقوى ممن اصدق في حديثه اثناء يقظته. جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. لان الله عز وجل يجعل في هذه - 00:17:33

رؤيا ما يحذر به الانسان من من اه مستجدات مستقبل حياته. ثم روى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي ابي هريرة مثل مرفوعة مثل ذلك. وروى عن اسحاق عن زفر بن صعصعة عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عز وجل يجعل في هذه - 00:17:53

عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاة الغداة يعني صلاة الفجر. يقول هل رأى احد منكم الليلة رؤيا؟ فيسأل اصحابه من الذي رأى رؤياه ويقول ليس بعدي من النبوة الا الرؤيا الصالحة يخبرهم الله عز وجل - 00:18:13

بما يحدث لهم في مستقبل ايامهم بهذه الرؤيا ثم روى مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يبقى بعدي - 00:18:33

من النبوة الا المبشرات. قالوا وما المبشرات يا رسول الله؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. لكن ينبغي ان نلاحظ ان بعض ما يراه الناس في - 00:18:50

من تلابع الشيطان او من احاديث النفس وبالتالي قد لا تكون رؤيا من الله عز وجل. كما ان تفسير بعض الناس لهذه الرؤيا قد لا يكون تفسيرا صحيحا. ولا يلزم اذا رأى الانسان رؤيا ان تكون رؤيا - 00:19:10

لما سيحدث في مستقبل ايامه. وقد تكون الرؤيا حديثا عن امر سابق وليس اخبارا بامر مستقبل. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يكفيانا واياكم كل شر كما اسئلته جل وعلا ان يزرع المحبة بيننا وان يجعلنا متألفين متوادين - 00:19:30

اشهدكم اني احبكم في الله عز وجل. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى به وصحبه اجمعين - 00:19:56